بادئ ذي بدء أود أن ألفت أنظاركم إلى أن ما يلي هو نتاج عقلي وفكري ومما جمعت فإن أحسنت فمن الله وإن أخطأت فمني ومن الشيطان.

فلا تتهجم علي وبادلني بالحجة فالمبتغى واحد

هل البرزخية حق أم خيال

يقول الباري جل في علاه { فَإِذَا سَوَّيْتُهُۥ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِي فَقَعُوا۟ لَهُۥ سَٰجِدِينَ }

ويقول عز وجل{وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِ قُلِ ٱلرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ ٱلْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا }

سبحان الله ومآ أوتيتم من العلم إلا قليلا هل تحسست قليلا من معناها بزمننا المعاصر. هل سمعت عن البحوث والدراسات العلمية بالأجهزة الفائقة التطور لمعرفة أمر هذه الروح

أشعة سينية وتحت بنفسجية و فوق حمراء لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين.

أعود لمحور حديثي والذي فيه أكتب شيئاً مما حدث لي شخصياً

كطفل أبواه مسلمين ولله الحمد والمنة نشأت على دين التوحيد والاستسلام لله والانقياد له بالطاعة والخلوص من الشرك على نهج نبينا وحبيبنا محمدنا أحمد الطاهر عليه وعلى آل بيته صلوات ربي وسلامه عليهم.

فالحمد لله ليلاً ونهاراً على نعمة الإسلام موحداً من غير شك ولا ريب بالله الواحد الصمد وأسأله أن يثبتني ويميتني عليه.

لكنني موقن دون جدل كيقيني بوحدانيته يقيني بأنه حرم الظلم على نفسه وقرأت من الأحاديث كثيراً عن عذاب القبر والحياة البرزخية.

ولكي أصدقكم ما أنقل بعد بلوغي سن الرشد خالط عقلي شيئا من التضاد الذي لخبط أموراً جمه في معتقداتي الدينية فكنت مائلاً لقرآن معهودٍ حفظه واضطررت لتكذيب أحاديث عذاب القبر لماذا؟

لأنه حرم على نفسه الظلم فكيف يعذب قبل أن يحاسب!

أليس هذا تضادٌ ينبغي أن يُعرف أم أن عليّ أن أُسقط أحدهما.

ظللت بهذا التضاد وأنا كغيري في زمننا المليئ بالفتن عندما أشاهد أحداً يعترض على نهج حديثٍ نبوي أنزوي برهة لأجادل نفسي كيف ليّ أن أرد عليه وأنا منكر لعذاب القبر وأحاديثه.

كلما تعاظم الخصام بين عقلي وفكري يدور حديث هائل لا أستطيع وصفه لكم .

((هل شكوكي خاطئة هل أتبع من يصرخ على المنبر ويأمرني بأن أسمع وأطيع دون فهم أم أنا في طريق صحيح وأستمر ببحثي.))

كيف له أن يصح وأنا مكذب لحديث من أبتغي شفاعته.

ءأصدق ما أريد وأُكذب ما يرفضه عقلي .

هل أعذب في القبر أم لا عذاب إلا بعد يوم الحساب؟

تطرقت لبعض من كنت أحسبه شيخاً ليسكن ما بي من جلل لكنني لم أجد الا الضياع فهذا ينهر ويصرخ وذاك يزدريني بنظرة توحي بعظم ما اقترفت لكنه لم يشف غليلي بجواب وحجة تلجم لساني وتخرص أفكار عقلي.

فجلهم كهذا

وفي هذا المقام يلزم التنبيه إلى أنه لا ينبغي الاشتغال بما استأثر الله بعلمه حتى لا يكون ذلك سببًا في الزيغ والضلال بعد الهداية والاعتدال؛ قال تعالى: «وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ»

تحجيم لكل أمر استعصى عليه بالنهي بعدم الخوض فيه لسائر البشر

عدت لكتاب ربي علني أهتدي لقولٍ منه يساند قول حبيبي.

قرأت الآية فإذا سويته ونفخت فيه من روحي..

كيف لربي أن يعذب جزءا منه.

وهل الروح تعذب مع أهل النار في النار

ثم قرأت هذه الآية

قال تعالى: «اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا فَيُمْسِكُ الَّتِي قَضَى عَلَيْهَا الْمَوْتَ وَيُرْسِلُ الْأُخْرَى إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى »

إذا الروح لا تموت ولا تعذب بل هي من روح الله وهي مصونة عن العذاب والعذاب للنفس والجسد فقط.

شاهدت بصيص ضوء خافت بعقلي يقول لي إستمر لتجد أجوبة لما لم اسطع عليه علما.

كيف للملكين أن يقعدان الميت بعد دفنه

كيف للميت ذاك العجز الذي لا يستطيع فيه أن يجبر عقله وجوارحه(لسانه) لأن يقول مثل ما يفكر فيه عقله عندما كان في الدنيا.

من ربك هاه هاه

ما دينك هاه هاه

ما تقول في النبي الذي بعث هاه هاه

لماذا لم يستطع أن يترجم ما في عقله لينطق به لسانه ربي الله

وديني الإسلام ومحمد نبي الله ورسوله.

لم يمض على مفارقته للدنيا سوى بضع سويعات.

ما الفارق ؟

هناك تصلبت كل أفكاري واصطدمت بعواصف لم أشهد في حياتي مثيلاً لها.

فنحيتها كلها جانباً ثم عدت مجدداً لكتاب ربي فضللت أقرأ باحثاً عن حل.

حتى قرأت

يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُم بِمَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ

لا إله إلا الله ازداد بصيص ذاك النور وأصبحت على مقربة من حل صراعات فكرية كادت أن تودي بكل وأغلى ما أملك بدنياي (ديني ومعتقدي)

علمت أن بعد أن يوضع الميت بقبره تعود روحه الى جسده لكن هذه الروح لم تعد تحت سيطرته فبد الموت تبدل الأوضاع فكما كنت أسعى وأتحكم بها في دنياي لشر أو خير هي مطيعة لأمر ربها لا أمري فهي مسخرة من روح ربي ليّ لكن بعد الممات تعود لها كامل الحرية لتنفك من قيودي ولهذا تشهد علينا ألسنتنا وأيدينا وأرجلنا وكل جوارحنا تتحرر كروحنا.

إن الروح التي بنا موحده لله مقرة بألوهيته كافرة بما رأته مخالفا لها في دنيانا.

إن أكرمني الله أن أموت على التوحيد وأسأله ذلك كنت من أهل الخلاص والذي قد يعكر عليه شيء من حقوق البشر

فالله يغفر كل شيء الا الشرك ثم حقوق البشر فيما بينهم فان كان لأحدهم في دنياي حق فبعد موتي تنتفض روحي الطاهرة لتتذكر وتذكر نفسي بأن هنالك يوم يدعى يوم الحساب فلابد من قضاء حقوق البشر فإن كان دينا يستطاع قضائه تمثل نفسي برؤية لأحد أقاربي في منامه لتبعث رسالة مني بأنني أعذب ليعلم أن لي طلب أبتغي حله

إما دَين أو مظلمة باستطاعة ذويه ردها

أو يزيد من دعاءه لي وصدقته أو....أو.....

لكنني فعلياً وأنا ميت لا أعذب بل قلق بوجل وخوف بأن لا يستجيب قريبي الدنيوي لرسالتي فيصعب تأديتها عني. ويأتي يوم الحساب وما زال في ذمتي لبشر حق .

أما المشرك فكما قلنا أن الروح مؤمنة بوحدانية وألوهية ربها فبمجرد أن يموت يلقى كل أنواع العذاب المعنوي بسبب تسلط الروح الطاهرة عليه وتخويفه وإرهابه وتعظيم شركه بإلهه.

لذا لايكون ربنا ظالم تعالى الله وتقدس ان تيقن المشرك أنه أشرك بالله بعد مماته وقال رب ارجعون.

وصحت كل أحاديث حبيبي ونبيي محمد الهادي عليه وعلى ال بيته الصلاة والسلام من عذاب القبر.

فكلها معنوي لكن الموحد خوف من عدم تمكنه من ارسال رسالة لذويه بالدنيا لكي يؤدوا ماعليه من دين او برسالة ليتصدقوا ويدعوا له.

لحديث من قال لا إله إلا الله دخل الجنة

اما المشرك فهو يعرض على النار غدوا وعشيا

لا إله إلا الله تقدست أسماءه وحسنت صفاته وتعالى عما يصفون علوا كبيرا

ٱلنَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا وَيَوْمَ تَقُومُ ٱلسَّاعَةُ أَدْخِلُوٓاْ ءَالَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ ٱلْعَذَابِ

ويسألونك عن الروح قل الروح من أمر ربي

يقول الشافعي

أُحِبُّ الصالِحينَ وَلَستُ مِنهُم

لَعَلّي أَن أَنالَ بِهِم شَفاعَه

وَأَكرَهُ مَن تِجارَتُهُ المَعاصي

وَلَو كُنّا سَواءً في البِضاعَه

ويقول آخر

أنا مُخطيءٌ أنا مُذنبٌ أنا عاصي ..

هوَ راحمٌ هو غافرٌ هوَ كافي .

قابلتهنّ ثلاثةٌ بثلاثةٍ ..

ولتغلبن أوصافُه أوصافي

رب ارحمني ولا تفتني في ديني

رب نور عقلي لمرضاتك وفي مرضاتك

رب اغنني بحلالك عن حرامك

يا مقلِّبَ القلوبِ ثَبِّتْ قلبِي على دينِك

كتبته أنا

أحمد بن حسن السبعي

يوم الأربعاء

١٥/٠٩/٢٠٢١

٠٩:٣٨ ص